

# الإنسان والإنسانيّة



درس مقدّم

للدروس الحسنيّة بالمملكة المغربيّة
عام ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م

ألقاه:
فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا

email: alfanla4dawat@yahoo.com
08033069243, 08028866890

الطبعة الأولى
٢٠١٥م ١٤٣٧هـ

الإنـــــسان والإنــــسانـــيّة

درس مقدّم

للدّروس الحسنيّة بالمملكة المغربيّة عام ١٤٣٧ه ٢٠١٥م

**ألقاه:**

فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مؤسّس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي أغيغي لاغوس. والمدارس التابعة له داخل نيجيريا وخارجها.

عضو فى المجلس الإسلامي النيجيري.

عضو فى رابطة الأئمة والعلماء فى بلاد يوربا جنوب نيجيريا.

مستشار رجال الدعوة بلاغوس نيجيريا.

رئيس مجلس طريقتي القادرية والتجانية بمركز نور الإسلام، أغيغي إسالي أوجا لاغوس نيجيريا.

**بسم الله الرحمان الرحيم**

## التقريظ

**انطلاقا من قوله تعالى: "اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور"{سورة سبا: ١٣}.**

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين والرحمة المهداة، وعلى آله وأصحابه النجوم الهداة والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد/

فإنه لشرف عظيم أن أتاح لي هذه الفرصة السانحة لكتابة تقريظ وجيز لهذا التراث العلمى الكبير. والبحث الأكدامى الجليل بعنوان "الإنسان والإنسانية" مقالة جمة قدّمها فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا لمناسبة الدروس الحسنية الرمضانية بالمملكة المغربية عام ١٤٣٥ه/٢٠١٤م.



هذه المقالة بحث عملي عظيم وإنتاج أكدامي وروحي كبير تفتح صفحة جديدة في عالم التربية الروحية والنفسية في ظلال معاني القرآن وفي ضوء الأحاديث النبوية الشريفة وأشعة العقول والنقول مع سلسلة الأبيات الشعرية الرائعة التى توحى المعانى الجلية عن مفهوم الإنسان ومسؤلياته ومغزى الإنسانية ووظائفها مع علاقتهما بالفرد والجماعة وبالبيئة والمجتمع وبالدين والدنيا.

إن المقالة بموضوعها الجذاب تناولت "الإنسان" و"الإنسانية" من جوانب شتىّ، من جانب لغوي واصطلاحي ومن جانب نظري وتطبيقي ومن جانب فلسفي ومنطقي ومن جانب تربوي وإداري واجتماعي. والكاتب في هذه النواحي كلها عالم كبير وباحث متمكن أمين. إذ أنه تناول كلّ ناحية تناولا علميا وثقافيا وأكداميا وصوفيا، يظهر خبرته الواسعة عن الموضوع وأفقه البعيد عن أصوله وفروعه وفقهه وفلسفته. حيث قسم الإنسان إلى أصناف منها:

١- إنسان طبيعي حاذي نفساني وهو الذي يسعى دائما وراء المادة وتحكم عليه النفس والطاغوت.

٢- إنسان عقلي فلسفي هو الذي يمشي دائما وراء النظرية والفلسفية.

٣- إنسان روحي ديني وهو الذي يؤمن بالوحي والرسالة والنبوة ويحكم عليه الكتاب والسنة.

٤- إنسان حضري وهو الذي يتقلب دائما مع تصرفات الزمان لايهمه كلام الله ولاسنة رسوله.

ثم قسم المؤلف الإنسان باعتبار علاقته بالحياة إلى إنسان شجري وإنسان حجري وإنسان مدري {طيني} وإنسان حيواني وإنسان بشري وإنسان جني وإنسان ملكي وإنسان ربّاني.

ثم صوّر الكاتب للقارئ الحياة بأنواعها من جوهرية وفضية ورصاصية وحديدية وحجرية ورملية. ثم تناول الإنسان في ماضيه وحاضره وفي صفته الفردية والاجتماعية وفي تقليده وفي إنتاجه ورسوبه وفي كونه حضريا وريفيا، عالما وأميّا. وذكر علاقته بالقدر والقضاء والسبب. ثم استطرد الكاتب إلى البيان عن الإنسان كما عرفه ربّه وكما عرف نفسه وكما عرفه غيره. وماله وما عليه كالخليفة الذي استخلفه الله في الأرض ينتظر كيف يعمل يتصرّف في الخلاقة.



عرف الكاتب بعد ذلك على الإنسانية بأنواعها ومفهومها ووظائفها وعلاقتها بالفرد والجماعة وبالبيئة والمجتمع وبالثواب والعقاب في الدين والدنيا.

وذكر المقوّمات التى تتكوّن منها الشخصية والعوامل التى تؤثر على تكوين الشخصية وتوليد الإنسانية. منها مقوّمات وهبية ومقوّمات مكتسبة.

ومقوّمات وهبية على تعبير الكاتب، هي قوي غير طبيعية يمتاز بها الأفراد من غير الأخرين.

وأما الغواث المكتسبة وهي العوامل التى تؤثّر على تكوين الشخصية. وقسم هذه العوامل إلى الوراثية والبيئة والتربوية والروحية والتجريبية. وشخصية الإنسان قد تغريه إلى الأخلاق السيئة والتصرفات الدنيئة المنتنة ويستحق بذلك عذاب الله وبغضبه ويدخل بها النار. وقد تكون شخصية الإنسان تقوده دائما إلى مكارم الأخلاق ومزايا الصفات والتمسك بالكتاب والسنة ويستحق بذلك ثواب الله ورضوانه ويدخل بها الجنة خالدا فيها. هذه هي ظاهرة من ظواهر المقالة القيّمة التى قدّمها الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا أمام الملك

المفدّى للدروس الحسنية بالمملكة المغربية عام ١٤٣٥ه/٢٠١٤م كما أشرف إليه سابقا.

ومما تمتاز به هذه المقالة كونها صفحة جديدة في دراسة الموضوع في ظلال القرآن وضياء الأحاديث النبوية الشريفة. الأمر الذي جعل المقالة معرضا عظيما للآيات القرآنية ورياضا كبيرة للآحاديث النبوية الشريفة.

وتمتاز كذلك بالوحدة بأساليب رائعة وعبارات سلسلة في لغة عربية فصحة لاتستنشق منها رائحة الأعاجم ولا جلجلة الأجانب. "وهذا لسان عربي مبين".

وتمتاز كذلك بالوحدة العضوة والموضوعية والمناهج التربوية والدعوية والصوفية. إنها منبع لأقوال الصحابة والتابعين ومنهل لآثار السلف الصالح وأئمة الخير وقادة الفكر من المتأخرين الأبرار.

وتمتاز كذلك بالأبيات الشعرية التى تعتبر عن شخصية الكاتب العلمية والثقافية والدينية والدعوية والاجتماعية والصوفية. وعن ملكيته اللغوية ولبقائه الشعرية.



استطاع الكاتب أن يخوض غمار الموضوع ويخرج للقارئ بما فيه من الدرر والجواهر ومن النوادر واللآلى. وأحاط بكل طرف من أطراف الموضوع بأمانة ودقة وإمعان ولسنا مجانبين للصواب إذا اعتبرنا المقالة موسوعا كبيراً للمعلومات عن الإنسان والإنسانية.

وصفحة جديدة تضاف إلى التراث العلمي في المكتبات العربية والإسلامية في ديار نيجيريا.

وأما عن شخصية الكاتب:

فإن الشيخ داؤد ألفنلا عبد المجيد أبليخا رجل عظيم وبطل كبير في ميدان العلم والمعرفة ومعلّم مثالي في سلك التعليم والتأليف والتربية والتثقيف. ونموذج عال في ميدان الوعظ والإرشاد وإصلاح المجتمع، ومرشد عظيم في الطريقة الصوفية والتربية الروحية وعبقرية كبيرة في علم الفقه والأصول والمنطق والبلاغة والعروض والقوافي والتفسير والدعوة والتصوّف.

استحق الشيخ داود لكلّ هذه الصفات لكونه طالبا مولعا متواضعا ومحبّا للعلم والبحث تحت كنف شيخه الكبير ومربيه العظيم الشيخ آدم عبد الله الألورى رحمه الله ولزومه بهذا الرجل العظيم المعلّم

المثالى الكبير لمدة طويلة في رحلته العلمية وحياته التربوية. وهذا الشيخ العلامة السودانى إذن، هو العامل الكبير الذي أثر على شخصية الشيخ داود ألفنلا عبد المجيد فصار بطلا عظيما وواعظا حكيما وعالما نحريرا وعبقرية كبيرة وصوفيا جليلا.

ويضاف إلى ذلك طبيعة الأسرة التى تولّد منها الشيخ داود. إذ أنه ولد من بيت العلم والدين ومن أسرة الدعوة والإرشاد. آباءه وأجداده ممن يشار إليهم بالبنان ويرجع إليهم في الحل والعقد. ولاغرو في كون الشيخ داود خير خلف لخير سلف. كثر الله في العلماء الواعظين من أمثاله وطوّل الله عمره لتبليغ دعوته وتنوير بلاده. فإنه ربّ ما خاب من قصده ولا يئس من رجاه.

يوسف جمعة الالالى
محاضر قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الحكمة إلورن.
٨/ربيع الأول- ١٤٣٦ه
٢٠/ديسمبر- ٢٠١٥م



بسم الله الرحمان الرحيم

## مقدّمة

الحمد لله الذي جعل خلقا مفاتيح الخير ومغاليق الشرّ، وخلقا مفاتيخ الشرّ ومغاليق الخير، والصلاة والسلام على من جعله الله مفتاح مفاتيح الأبواب المغلقة محمد الفاتح للخيرات والبركات وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالخيرات والحسنات إلى يوم الدين. ونحمده تعالى إلى سماحة أمير المؤمنين ونشكر جلالة الملك المفدّى حبيب العلماء والمسلمين (محمّد السّادس) حفظه الله وأدام الله دولته وأحسن الله إليه في وليّ عهده وأسرته الملكيّة.وذريّته آمين لإحياء تراث أجداده في العلم والدّين والدّنيا معا، كما أسأل الله لجميع الوزارء والعاملين معهم في هذه الدّروس الحسنيّة الرّمضانيّة كلّ عام، وعلى رأسهم (أ.د. أحمد التوفيق) وزير الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة أرضاهم الله جميعا، وبارك الله في المملكة المغربيّة العريقة ورجالها وأعمدتها وقوامها بأنواع النّجاح والصّلاح والفلاح آمين.

ونسأله سبحانه وتعالى أن ينزل غيث رحمته وغفرانه ورضوانه على فقيدي العروبة والإسلام الملكين المجاهدين (جلالة محمد الخامس

وجلالة الحسن الثّاني) وكلّ من لحق بهما من أفراد هذه الأسرة الملكيّة الشّريفة نوّر الله قبورهم.

أيّها الحضور الكرام إخواني المسلمون أئمة وعلماء رجالا ونساء السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد/

فإنه من غالب السّرور وفائق الحظّ الوفير حضوري للدروس الحسنية عند مولاي الأمير المبارك أيدّكم الله لإلقاء كلمة مؤجزة حول الموضوع: "الإنسان والإنسانية".



## الإنسان والإنسانيّة:

أ:- الإنسان كما وصفه القرآن الكريم في ست وخمسين آية (٥٦) مختلفة العبارات والمعاني وهي كما تلي:

١- الضّعف والعجز:- يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا. سورة النساء: (٢٨)

٢- اليأس والكفر:- وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ. سورة هود: (٩)

٣- الظّلم:- وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. سورة إبراهيم: (٣٤)

٤- العجلة:- وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. سورة الإسراء: (١١)

٥- اليأس:- وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا. سورة الإسراء: (٨٣)

٦- البخل والشّحّ:- قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا. سورة الإسراء: (١٠٠)

٧- الجدال والإلحاد:- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا. سورة الكهف: (٥٤)

٨- التحقير:- أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا. سورة مريم: (٦٧)

٩- الجهل:- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. سورة الأحزاب: (٧٢)

١٠- الإعراض عن الله واللعنة على النّفس:- وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ. سورة فصلت: (٥١)

١١- الجشع والأنانية:- إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ سورة المعارج:(١٩)-(٢٢).

١٢- الشّكّ في البحث:- أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ. سورة القيامة: (٣)



١٣- الفجور والتكذيب بالحساب والجزاء:- بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. سورة القيامة: (٥)

١٤- عدم السّكون في الله والرّجوع إليه:- يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ. سورة القيامة: (١٠)

١٥- النّدم على ما فات:- بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ. سورة القيامة: (١٤)

١٦- عدم الوجود قبل الكيانة:- هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا. سورة الإنسان: (١)

١٧- الاغترار بالله:- يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ. سورة الإنفطار: (٦)

١٨- مجبور:- يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ. سورة الانشقاق: (٦)

١٩- الفخر والتبختر بالغنى:- فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ. سورة الفجر: (١٥)

٢٠- في النّصب والهمّ:- لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ. سورة البلد: (٤)

٢١- الطغيان:- كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى. سورة العلق: (٦)

٢٢- العناد على الله:- إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. سورة العاديات: (٦)

٢٣- الخسران في كلّ شيء:- إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. سورة العصر: (٢)

## لفظ الإنسان في عبارات القرآن الكريم:

قد اعتبر العلماء المفسّرون كلمة الإنسان في القرآن مكرّرة في مواطن عدّة -- ٥٦ -- وكلّها تفيد معاني مثالب البشرية لسياق الكلام والقرائن السّابقة لها واللاّحقة بها.

ووقف علماء التّربية نحوها ووجدوها هي الغرائز النّفسيّة والطّبائع الإنسانيّة الّتي ينهى الإسلام عنها وبعث الرسل عليهم الصّلاة والسّلام من أجل نفيها وتزكيتها، وهي أخلاق همجيّة حيوانيّة لا قيمة لها لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق".

"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ". سورة البقرة: (١٥١)



" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)". سورة الشمس.

ولعلّ هذه الطّبائع هي الدّوافع الّتي تثير الانفعالات من القوى الثّلاث: الشّهوية والعقليّة والغضبيّة، الّتي تغلب الإنسانيّة المثلى في المجرمين. وتنخفض وتنصلح وتنقبض تحت التّربية والعبادة وذكر الله تعالى في المحسنين.

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ من النّاس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشرّ، وإنّ من النّاس ناسا مفاتيح للشرّ ومغاليق للخير فطوبي لمن حعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشرّ على يديه (الطيالسي، والحكيم، وأبو داؤد، والبيهقي في شعب الإيمان).

## تعريف الكلمتين:

ب: الإنسان:

١- الإنسان: فإن كلمة الإنسان تأتي على معان عديدة، فهي ذي.

٢- الإنسان: الكائن الحيُّ المفكر، جمعه: أناسي.

٣- الإنسان: الحدُّ، فيقال: إنسان السيف والسهم.

٤- الإنسان: التشريح، يقال: إنسان العين، "الحدقة".

فأصله فى المعجم العربي حسب وضع العرب: "الإنسان وكذا الإنس والأنس"، فهو من الإيناس ومعناه الإبصار، يقال: آنَسْتُه أي أبْصَرْتُه، وقيل للإنس "أُنسٌ"؛ لأنهم يؤنسون أي يبصرون، كما قيل للجنِّ "جنٌّ"؛ لأنهم لا يؤنسون أي لا يُرَوْنَ. واستدلاله من القرآن الكريم، قوله تعالى: "فإن آنستم منهم رشدًا"، أي رأيتم.

فتحصل من هذا أن كلمة "إنسان" فى كلام العرب يرجع إلى معنى "الظهور عكس الجنِّ" ومعرفة هذه النتيجة لها دورٌ مهمٌّ فى تحديد ما يجب أن يكون الإنسان عليه، فما دام أن الظهور أصل معناه؛ فيعترض به أن يكون الظهور سمته البارزة، فيحقق هذا المعنى فى نفسه وطريقه وحياته، فيكون ظاهرًا فى مبادئه وقيمته وأخلاقه ودينه الذى يؤمن به؛ فلا يستخفي ولا يتوارى كما يتوارى الجنُّ فى أقواله وأفعاله، يوافق ظاهره باطنه، مجتنبا لحن القول ومخالفة الظاهر للباطل كما هو حال المنافقين.

ثم إنّهم ذكروا للإنسان معنى آخر، هو النسيان، فقد أورد ابن منظور عن عباس قوله: إنما سمِّيَ الإنسان إنسانا لأنه عهِد إليه فنسِي



كما فى محكم كتابه تعالى: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما". سورة طه:١١٥ وبهذا، قال الكوفيون: إنه مشتقٌّ من النسيان، فبهذا ترجع كلمة الإنسان فى معناه حسب كلام العرب إلى الظهور والنسيان.

وعليه قول الشاعر:

وما سمِّيَ الإنسان إلا لنسيه ** وما القلب إلا أنه يتقلب

قلت: الإنسان مركب من المادّتين الأساسيّتين: المعنوية والحسيّة، فأمّا المعنويّة هي: الجواهر الأوليّة الأساسيّة الآتية:- الروح-النفس-العقل-القلب، فأمّا الحسيّة هي: العرضيّة الثانوية اللاّزمة:- التراب-النار-الهواء-الماء، والإنسان مجبر في المعنويّة وينقاد طوعا وكرها انقيادا كليا بما لقي من المشاكل، مع كونه مطبوعا ومجبورا على الطّبائع الإنسانية المفطورة المطبوعة فيه، ومخير في كلّ من الحسيّة يعمل ويتبع لكل ما يريد منها نحو ما يحب ويرضى.

والكائنات الأخرى من الجوامد والنواطق لخلاف ذلك لأنها مطبوعة على حالة تلزمها لا تنفك عنها ولا تزاولها، وتتغلب عليها.

والإنسان قد يتقلب من الصفات القلبية إلى العقلية ومنها إلى النفسية ومنها إلى الروحيّة التى تعينه التحول من البشرية إلى الملكيّة وتلك الإنسانيّة المثلى، كما ينحطّ الإنسان من الملكيّة إلى الجنية أو الحيوانية، وتلك الإنسانيّة البطراء.

ويكون الإنسان بهذه الفكرة على الضّروب الآتية:-

أ:- إنسان طبيعيّ ماديّ نفسانيّ: هو الذى يمشى وراء المادّة وتحكم عليه النفس و الطّاغوت، قوله تعالى: وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا. سورة النساء: (٢٧)

وقال تعالى: وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ. الأعراف: (٢٠٢)

وقال تعالى: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦). سورة الناس.

عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الشّيطان يجري من ابن آدم مجرى الدّم".



ب: إنسان عقليّ فلسفيّ: هو الذى يمشى وراء النظرية العلمانية ويحكم عليه الحضارة والثقافة، وقال تعالى: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. سورة الجاثية: (٢٣).

فهذه صورة مصغرة من صور بعض الفلاسفة الكفرة الّذين لا يؤمنون بالكتاب والسنة ولا يرجعون.

جـ: إنسان روحانيّ دينيّ: هو الذى يؤمن بالوحي والرّسالة والنبوّة ويحكم عليه الكتاب والسنة، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. الأعراف: (٢٠١)

وقوله تعالى: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠). سورة الفجر

د:- إنسان حضريّ يتقلب مع تصرفات الزمان لا يهمّه كلام الله ولا سنة رسوله ولا حكمة فيلسوف، قوله تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. محمد: (٢٤)

وقوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. البقرة: (٧)

وقوله تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. الأعراف: (١٧٩)

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء، قيل: وما جلاؤها قال: كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن". أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٢/٢، رقم ٢٠١٤).

---

قلت: في سلطان الرّوح والنّفس:

فولّ الرّوحَ سلطانا    وعادِ النفس شيطانا
وراعِ العقلَ مرجانا    ونقِّ القلب صفوانا
لسانا صنه ميزانا    وعينا سمعك سانا
إذا المادات منسانا    وصار الأفق مسعانا



وكان الذكر مجرانا    وخلق الخير عنوانا
يزيد الوجد سُكرانا    يكون المحو صحوانا
يصير الجسم ميدانا    محلّ الله نووانا
ترى الغيبات يقظانا    وكلّ الشّئ فيضانا
وبالأفلاك جلوانا    وبالأملاك صُحبانا
فلا فقراً وأحزانا    ولا شراً ولا شانا
ولا عجزا ولا هانا    فكن في الله رضوانا
وفي ذا طِبتَ إنسانا    تعيش الدّهر عمرانا

## الإنسان والحياة

ثمّ اعتُبرت حياة الإنسان في أفكار الآخرين باعتبار صنوف الكائنات وحياتها، مثلا:

أ:- إنسان شجري.

ب:- إنسان حجريّ

جـ:- إنسان مدري

د:- إنسان حيواني

هـ:- إنسان بشري

و:- إنسان جني

ز:- إنسان ملكي

ح:- إنسان رباني.

١- الحياة الجوهريّة الغالية بعبرات أخرى :- تلمس في الإنسان الجوهريّ على المراتب العليا وهم الأنبياء والمرسلين لا ينقض قدرهم بطول المدى ولا يعاب نقصهم من الصفات البشريّة هم الإنسان الأمثل خلقوا لصلاح الأرض بإرشاد النّاس إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة وهم هداة مقتدون.

٢- الحياة الذّهبيّة العالية:- تدرك في الإنسان الذّهبيّ على المراتب العالية وهم الأولياء من النّاس أخيار وأبرار خلقوا لعبادة ربهم وخدمة وصلاح الدّنيا لا يَضرون ولا يُضرون وأولئك في المراتبة الثّانية من المراتب وهم يقتدون.

٣- الحياة الفضّية الحسنة:- تحسُّ في حياة الإنسان الفضّيّ على المراتب الوسطى وهم المتوسطون يحسنون أحيانا أكثر مما يسيؤون في حين آخر وهؤلاء في المراتب الثّالثة من المراتب.



٤- الحياة الرّصاصيّة القضيّة:- تشعر في حياة الإنسان الرّصاصيّ على مراتب العامّة وهؤلاء هم المنافقون لا قرار لهم في الأخلاق إلا بالقضايا العصرية يرمضون بحرِّ النّار وشرارة العصر والاقتداء بهم خطورة وهم يتناقصون إحسانا وجمالا.

٥- الحياة الحديديّة الشدّيدة:- تدرى في الإنسان الحديديّ على مراتب القلوب القاسية وهؤلاء هم المتشدّدون في الفساد خلقوا لفساد الدّنيا لا رأفة في قلوبهم ولا شفقة وهم يَضرون ويُضرون.

٦- الحياة الحجريّة القاسية:- تعلم في حياة الإنسان الحجريّ على مراتب القلوب المنعكسة المزدوجة تترجر أحيانا فتفيض وتشتدّ في حين آخر فتغيض وهم الملحدون العلمانيون يميلون حيث مالت عقولهم.

٧- الحياة الرّمليّة الدّنيئة:- تدرس في حياة الإنسان الرّمليّ على المراتبة الأخيرة وهم سيّالون ميّالون حيث مال النّاس إمّعون إذا أحسن النّاس أحسنوا وإذا أساءوا يتبعون إساءتهم لا أهداف لحياتهم لا يهتمّون بالرجحان ولا يغتمّون بالنّقصان لا أيمان لهم ولا إيمان ولا يبالون في الحياة النّظامية. "أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغافلون". سورة الأعراف: ١٧٩

صاحب السّلطة الميمونة مولاي الملك سدّد الله خطاكم.

وعليه قال د. الشيخ يوسف القرضاوي في أقسام الإنسان:

١- الإنسان في الماضي والحاضر
٢- الإنسان فردا أو مجتمعا
٣- الإنسان مفكّرا لنفسه أو مقلّدا لغيره
٤- الإنسان منتجا أو مستهلكا
٥- الإنسان ريفا أو متحضرا
٦- الإنسان أمّيا أو متعلّما
٧- الإنسان حيث كان وحيث يكون

## الإنسان بين القدر والسّبب

السبب:- هو الأخذ بوسيلة أو عمل لتحقيق الهدف طلبا للنّجاح.

قال تعالى: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. التوبة: (١٠٥). وفي الحديث: سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان ولاإله إلاالله تملأ ما بين السماء والأرض والطهور نصف الإيمان والصلاة نور والزكاة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك



كلّ إنسان يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو بائعها أو موبقها. (عبد الرزاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمان مرسلا).

العمل: نظير الإنسان وظلّه وسبب شقاوته وسعادته، ومن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره.

فلينطر الإنسان إلى عمله هل يرضيه جزاؤه أم يكرهه ويبغضه لأنّ الجزاء من جنس العمل.

العمل: وراثة بني آدم وطبيعة الحياة.

العمل: شأن الله تعالى في مخلوقاته .:"كلّ يوم هو في شأن". سورة الرحمان

العمل: جعله الله سببا للغاية ووسيلة للأمل.

وبالعمل يحي الإنسان حياة طيبة أو حياة خبيثة.

١- يقول الله سبحانه: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. النساء: (١١٠)

٢- وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. النساء: (١١١)

٣- لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. النساء: (١٢٣)

٤- كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. الأنعام: (٥٤)

٥- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. النحل: (٩٧)

٦- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. فصلت: (٤٦)

قول الشّاعر:

وما من عامل إلاّ سيبلى ** ويبقي الله ما عملت يداه

## الإنسان والقدر

القدر: قضاء الله تعالى وحكمه على الخلق فهو قسمان:

معلّق ومختّم



فالمعلّق منهما ما ينفع فيه الجهد والعمل والدّعاء والصّدقة والإحسان وغيره من الأسباب والوسائل، قال تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ". غافر: ٦٠

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. البقرة: (١٨٦).

فالمختّم: ما لا يقبل التّغيير ولا التّبديل فهو القضاء المثبت، قال تعالى: "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ". الرعد: (٣٩)

هذه الآية تدل على الإثنين: التغيير والإثبات

يمحو – التغيير          يثبت – الإثبات

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا". الأحزاب: (٣٦)

"مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا". الأحزاب: (٣٨)

والإيمان بالقضاء والقدر لا يمنع الإنسان الأخذ بالأسباب، ولا يحمله إلى التوكّل على الله، فإنّ التواكل بخلاف التّوكل، فالتواكل عجز

وضعف وكسل، والتوكّل عزم وقوّة وعمل وإيمان بالله، قال تعالى: "فإذا عزمت فتوكّل على الله".

الحديث: عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق: إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فو الله الذي لاإله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النّار فيدخلها وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النّار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها. رواه البخاري ومسلم.



## الإنسان بين الوسيلة والغاية

المدلول اللغوي والاصطلاحي لكلمتيٍ الوسيلة والغاية:

الوسيلة: اسم فعله وسل يسل وسيلة نحو وسل بكذا فهو واسل بمعنى رغب وتقرب إليه ومثله توسل إليه بكذا توسلا أو توسيلا إذا عمل عملا تقرب به إليه فالمتوسل والواسل بمعنى واحد.

ويطلق لفظ الوسيلة على أعلى المترلة عند الملك وأعلى الدرجة من الجنة وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها مترلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعة.

أمّا في الشّرع: عمل يقدّمه العبد المؤمن بين يدي رغبته ليتوسل به إليها فيفوز بمرغبه ويحصل على مطلوبه.

وبعبارة أخرى:

قلت: الوسيلة لغة: السبب، المعونة، والسبيل، والسلم، وغيره المؤدية إلى الغاية.

واصطلاحا: الأخذ بالأسباب للوصول إلى الغاية المنشودة. وهي ثلاثة أقسام:

(١) الضروريّ الطبعيّ: كما في الوالدين للولد والسعي للنجاح والمربي للمربى والعالم للجاهل والدليل للمدلول والسّابق للمسبوق والأمير للمأمور أي لا بدّ منها ولا محالة منها إلّا بها.

(٢) الجائز هو التّوسّل بسبيل الخير لنيل المراد وللوصول إلى الغاية هو المعروف الطبعيّ والشّرعيّ أي بما لاظلم فيه ولا العصيان يعترف به عقل البشر وعرف العام في صحتها وسلامتها في البداية والغاية وهو المسمى والمعروف (بالوسيلة تبرر الغاية) عند علماء التربية والأخلاق الصالحين وهو سبيل النجاح والصلاح والفلاح في الدين والدنيا.

(٣) غير جائز المحروم: عرفيّا المسمّى وشرعيّا هو التوسّل بأسباب العصيان والطغيان والكفران كالكذب والجور والخيانة والظلم وغيرها (الهمجية) من الأخلاق المذمومة الحالكة الهالكة الذي لا يرضى بها عرف الإنسان الصحيح ولا يقبلها شرع الرحمان في جميع الأديان السماوية فى كتبها المنزلة ورسلها المرسل وهي قضية لا يرضى بها فلاسفة تربية الأخلاق المعتدلون وهي نظرية شيطانية سياسية اجتماعية المسمية (بالغاية تبرر الوسيلة) التي نشرها مؤلف كتاب الأمير نيقولا ميكيافيللي الإيطالي وقدمها كهدية لأمير من أسرة مديتشي فى فلورنسا



ايطاليا وذالك للتقارب منه وكسب وده لأسباب شخصية.وغير ذالك من أفكار المغالطة والسفسطة الغربية.

أما الغاية في اللغة: المدى

في الإصطلاح: هي الهدف الذي يتمنى العبد الحصول إليه.

"قيل فى المثل العربي : من قدم المحبوب أيقن بالنجح، وفي المثل اليروبوي من صب الماء البارد مشي على البرودة ومن يزرع الشوك لا يحصد به العنب".

الوسيلة مختلفة منها ما تكون مادية ومنها معنوية.

أمّا المادية: وهي كل شئ محسوس وملموس جعل سببا للوصول إلى الغاية وقد تظهر في شخصية الإنسان والجن والحيوان وغيره من الجمادات كالحصان للركوب والأدوية للعلاج وكالسبيل والسلّم والقلم والورقة والمأكول والمشروب والسيارة والسفينة والطائرة والكتاب.

أمّا المعنوية: تكون في ثلاثة أنواع في ألأقوال والأفعال والأحوال إيجابيا وسلبيا.

الحسن والإحسان يأخذ بذالك ويرد به يغضب ويرضى يعطي ويمنع لا يلتفط ولا ينظر إلى وفرة ماله وكثرة قومه وبلاغة علمه وبلوغ سنه وعلو مكانه يقضي كما يدين يذكر ولا ينسى يرحم ولا يعذب يعفو ويغفر ويصفح ولا يملي له البلوغ على الغاية يصغر نفسه ويكبر الناس ويصبح مثالا حيا ومثلا أعلى بين الناس .

قوله تعالى: وأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى.
وقوله أيضا: الذين إذا مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتووا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور. *(الحج)*. وهذا في شخصية رئيسنا الجديد المنتخب له الناس السيد الرئيس محمد بخاري حفظه الله ورعاه.

عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ألا إنّ خير الرجال من كان بطيئ الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيئ الرضا فإذا كان الرجل بطيئ الغضب بطئ الفئ وسريع الغضب وسريع الفئ فإنها بها ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء وحسن الطلب وشر التجار من كان سيئ القضاء



وسيّئ الطلب وإذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطلب أو كان سيئ القضاء حسن الطلب فإنّها بها.

## حقيقة الوسيلة شرعا

الوسيلة التي أمرنا الله بها أن نبتغيها إليه هي التقرب إلى الله بطاعته وهذا يدخل فيه كل ما أمرنا الله به ورسوله، وهذه الوسيلة لا طريق لنا إليها إلا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وهذا التوسل به فرض على كل أحد.
والتوسل بذالك على وجهين:

أحدهما: أن يتوسل بذلك لإجابة الدعاء وإعطاء السؤال كحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار فإنهم توسلوا بأعمالهم الصالحة ليجيب دعاءهم ويفرج كربتهم وقد تقدم فى البيان.
والثاني: التواسل بذلك إلى حصول ثواب الله وجنته ورضوانه فإن الأعمال الصالحة التي أمرنا الرسول بها هي الوسيلة التامة إلى سعادة الدنيا والأخرة ومثل هذا كقول المؤمنين ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي

للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. فإنهم قدموا ذكر الإيمان قبل الدعاء ومثل ذلك ما حكاه الله سبحانه عن المؤمين فى قوله تعالى إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين. وأمثال ذلك كثيرة.

وكذلك التوسل بدعاء النبي وشفاعته فإنه يكون على وجهين:

أحدهما: أن يطلب منه الدعاء والشفاعة فيدعو ويشفع كما كان يطلب في حياته وكما يطلب منه يوم القيامة حين يأتون آدم ونوحا ثم الخليل ثم موسى الكليم ثم يأتون محمدا عليهم الصلاة والسلام فيطلبون منه الشفاعة.

الوجه الثاني: أن يكون التوسّل مع ذلك بأن يسأل الله تعالى بشفاعته ودعائه كما فى حديث الأعمى فأنه طلب منه الدعاء والشفاعة فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم وشفع فيه،وأمره أن يدعو الله فيقول "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك به اللهم فشفعه فأمره أن يسأل الله تعالى قبول شفاعته بخلاف من يتوسل بدعاء الرسول وشفاعة الرسول،



والرسول لم يدع له ولم يشفع فيه فهذا توسل بما لم يوجد وإنما يتوسل بدعائه وشفاعته من دعا له وشفع فيه.

فلفظ الوسيلة مذكور في القران في قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }المائدة٣٥

{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }آل عمران١٣٥

{قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }يوسف٩٨.

## الإنسان خلافته وإمارته في الأرض

يقول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ". الأنعام: (١٦٥)

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ. الحديد: (٧) -

قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. النّور: (٥٥)

وعليه يقول الرّسول صلى الله عليه وسلّم ما يكون المسلم ثلاثة إلاّ ويأمرهم واحد أو كما قال.

## الإمارة أو الخلافة

هي تولّي مسؤولية المجتمع لقيادة أكابرهم وأصاغرهم في مصالح حياتهم الدنياوية والدينية وتحمّل أمانة كبرى من الله تعالى لتعمير الأرض وتأميرها نيابة لأبي البشر آدم عليه السلام على ما أ تاه الله من ١- العلم والمعرفة ٢- والعقل ٣- والحكم ٤- والولادة ٥- والدّين ٦- والدولة ٧- وإصلاح الأرض ٨- وتأميرها ٩- وتعميرها ١٠- وإنفاق الرّزق ١١- والقوّة ١٢- والصّحة ١٣- والأخلاق ١٤- والسّير في الأرض ١٥- وغيرها. قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ



إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً". البقرة: ٣١. ومن أوتي شيئا منها فقد خلف بها آدم عليه السلام في الأرض فعليه حق أداء الأمانة كما ينبغي. لقول الرّسول كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته. الإمام راع والمأموم رعيّته والزوج راع على عياله وهكذا دواليك.

عن ابن مسعود وابن عباس: إني جاعل في الأرض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي. وذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه.

تتجلّى عظمة الخالق فى الحديث القدسي الشريف قال سبحانه وتعالى:- "يا ابن آدم جعلتك في بطن.... وغشيت وجهك بغشاء، لئلا تنفر من الرحم، وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام، وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فالكبد، وأما الذي عن شمالك فالطحال، وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك، فهل يقدر على ذلك غيري.

فلما أن تمّت مدتك وأوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك، فأخرجك على ريشة من جناحه، لا لك سنٌّ تقطع، ولا يدٌ تبطش، ولا قدم تسعى بها، فأنبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك

يجريان لبنا خالصا، حارا في الشتاء، وباردا في الصيف، وألقيت محبتك في قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع، ولا يرقدان حتى ترقد، فلما قوي ظهرك واشتد أزرك، بارزتني بالمعاصي في خلواتك وتعتمد على المخلوقين ولا تعتمد عليّ وتستخفي عمن يراك ولم تستحيي مني، ومع هذا إن دعوتني أجبتك، وإن سألتني أعطيتك وإن تبت إليّ قبلتك.

وإضافة إلى ذلك، ما أفاد به الأستاذ عبّاس محمود العقاد في معرفة الإنسان خبرته في ثلاث:

١- الإنسان كما عرفه ربّه

٢- الإنسان كما عرفه النّاس

٣- الإنسان كما عرف نفسه

قلت في بيان قول الأستاذ عبّاس محمود العقاد:

١- الإنسان كما عرفه ربّه:- حسب القضاء والقدر مّما خفي للنّاس وظهر لله ثمّ ما تكون خاتمته من بعد – قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ. محمد: (١٩)

٢- الإنسان كما عرف نفسه:- بما غلب عليه من نفس الهوى أو هوى النّفس وبما اعتادت به نفسه من غالب قوّة الشّهوة – وقوّة



الغضب – وقوّة العقل الّذي تستر على النّاس كحقد وحسد وبغض وحبّ وأنانيّة، وتغلّب، وتملّك، وظهور وغيرها من الأمراض النّفسيّة الخفيّة لا يطلع عليها أحد إلاّ الله، قال تعالى: وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. آل عمران: (١١٨)

٣- الإنسان كما عرفه النّاس:- من خُلقه الخير والشّرّ ظاهريّته السّلوكيّة وصنائعه الحِرَفيّة ومعاملاته بالنّاس سياسة تحتمل خدعا ومكرا أو صدقا وعدلا وتكون مخلوطة حسب قضايا السّاعة، وقد يرضي النّاس فيها ولا يرضي هو نفسه، وهذا من باب المداراة.

وكلٌّ من هذه الثّلاثة تشير إلى الإنسانيّة أي شخصيّته، خَلقِه وخُلقِه، أحواله السّلوكية وعاداته السّيكولوجية.

قوله الشّاعر:

فدارهم ما دمت في دارهم ** وأرضهم ما دمت في أرضهم

# الإنسان والعلم

العلم معرفة شيء بحقيقته وبه فضّل الله آدم وبنيه على سائر المخلوقات وكرّمه بالعلم والمعرفة والحكمة، قال تعالى: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا. البقرة: ٣١. والعلماء ورثة الأنبياء ومن المعلوم أنّ العلم زينة الفتى حمايته وغناه.

وبالعلم والمعرفة ينال الفتى قيمته بين البشريّة ولا تصلح الحياة والإنسانيّة إلاّ بهما.

العلم والعمل توأمان قد يتولّد العلم من العمل والعمل من العلم ويكون العلم نتيجة العمل أحيانا والعمل نتيجة العلم في حين آخر، ولا فرق بين العلم والعمل نظرا إلى لفظه إلاّ التقديم والتأخير بين اللاّم والميم، إذاً فالإنسان نتيخة عمل الوالدين ولا بدّ للإنسان بالعلم الصّحيح والعمل الصّالح إذ بهما تطيب الحياة وتصلح الأمّة والمجتمع، وبدونهما تفسد الحياة وتتكدر، وبهما يتمّ الدّين والمعاملة، والخير كلّ الخير أن يكون العلم والعمل لصلاح الدّين والدّنيا، والشرّ كلّ الشرّ أنّ يكون العلم العمل لفساد الدّين والدّنيا، لأنّ العلم والعمل والدّين وراثة آدم عليه السّلام للإنسان، وبهما تكمل الإنسانيّة تطيب وتدوم.



قال تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. فاطر: (٢٨)

وقوله: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. الزّمر: (٩)

وقوله: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا. الإسراء (٧٠)

قلت شعراً:

إذا صحّ علم المرء صحّت حياته ** وأعماله للخير تجني له الشرفا

قال برهان الدّين الزّرنوجي:

الجاهلون فموتى قبل موتهم ** والعالمون وإن ماتوا فأحياء

الإنسان بين الخطأ والصّواب:

الخطأ ضدّ الصّواب:- وهو عبارة عن وضع شيء في غير محلّه، أو وقوع شيء غير حقيقته في غير موضعه وهو قسمان:

خطأ فاحش وغير فاحش.

ولا يخلونّ إنسان قطعا من الخطأ لأنّه مخلوق ومطبوع به، لذلك قيل: الإنسان عرضة للخطأ يصيب حينا ويخطئ حينا آخر، ومهما كبر سنّه

وكثر علمه وتوافرت تجاربه إنّما هو لا بدّ واقع فيه، قال تعالى: "وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا". النساء: (٢٨). أي ضعيف الخلق والعقل والوعي والحكمة وفي الضّبط والذّاكرة، وهذا الضّعف من أسباب النّسيان، والنّسيان سبيل الخطأ، قال تعالى: "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" طــه: (١١٥)

فأمّا الصّواب: فهو وضع شيء في محلّه أو موافقة الواقع بالحقيقة التزاما وتضامنا كتعريف اللّيل بالسّواد والنّهار بالجلاء، والمعرفة للعلم حقيقة وواقعة معا، قال تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. البقرة: (٢٦٩)

والخطأ والصّواب حكمة من الله وآياته في الخلق، توجد حيث شاء، فالهدية والغواية والشّقاوة والسّعادة، كلّها ويتخبط بينهما خبط العشواء.

وقلت شعرا:

قد يظنّ المرء خيرا خــطأ ** وصــوابا أن يــراه خطأ
فيهما يدرك قبحا شــرقا ** ويرى الإحسان سوء مرأ



اللّهمّ اهدنا للصّواب واجعلنا فيمن اجتبيتهم وهديتهم إلى صراط مستقيم.

قال تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا". النساء: (١١٠)

ثمّ قال: "وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا". النساء: (١١٢)

"رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ". البقرة: (٢٨٦)

فالإنسانيّة كما يلي بيانها:

ب:- الإنسانيّة: اسم جاء على وزن المصدر الصناعي، فهو ما أداه الإنسان من وظيفته الشخصية النفسية والاجتماعية في حياته قبل الوفاة، وكذلك قيامه بمهمته الحضارية حسب الشؤون الأرضية الّتي استخلفه الله فيها، وهو أيضا: ما يبقى شائعا بعد وفاة الإنسان؛ لقولهم: "الإنسان يموت والإنسانية لاتموت" وكما قيل: "أن المرء حديثٌ بعد

وفاته". فمدلول حديث المرء خيراً كان أو شراً فهو إنسانيته حتى الأنبياء والمرسلين، مثال نبينا آدم عليه السّلام، فإنسانيته الإيمان والتناسل ونبينا نوح عليه السّلام، إنسانيته الإيمان والصّبر لتبليغ الرّسالة لقومه ونبينا إبراهيم عليه السّلام إنسانيته الإسلام والإيمان وبناء البيت والإمارة والإمامية والخلة والذرية الطيبة، وفي نبينا موسى عليه السلام الشجاعة والفطانة والقوة والتبليغ والزكاة، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم حاوي جميع الصفات المحمودة تتمه مكارم أخلاق من قبله ومن بعده وله الإنسانية المثلى وهو الموصوف فى قوله تعالى: وإنك لعلى خلق عظيم (سورةالقلم) لقد كان لكم فىرسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا (سورة الأحزاب)

وهكذا جميع الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام



## الإنسانية أقسام:

(١) الإنسانية الفردية (٢) الإنسانية الاجتماعية

أما الإنسانية الفردية أو الشخصية: فإن الإسلام قد نظر إلى تجارب الإنسان حسب فطرته وحاجته وتحقيق مصلحته على إنسانية الشخصية على أن عليه مسؤولتين.

إحداهما: مسؤولية شخصية: فهو مسؤول عن نفسه وعن عقله وجسمه وماله وعن كل قواه التي ملكه الله إياها، قال عليه الصلاة والسلام: "لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه،وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وأين وضعه وعن علمه ماذا عمل به".

ثانيهما: مسؤولية عامة: فهو مسؤول عن صلاح مجتمعه ورقيه وتقدمه، فهو مكلف فى الإسلام تكاليف اجتماعية ما دام الفرد يُعَدُ جزء من المجتمع ولبنة فى بنائه.

## الإنسانية الاجتماعية:

فهي تفاعل الفرد والمجتمع ما دام الفرد لبنة فى بناء المجتمع فمن الطبيعي أن يتفاعل معه، يأخذ منه ويعطيه، يتأثر بتأثره ويرتاح بارتياحه فعليه قول الرسول عليه السلام" مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسحر والحمى"

الحديث: عن ابن جريح عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المؤمن آلف ومألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس من ينفع الناس

وهذا التفاعل بين الفردوالمجتمع يعني أنّ الأمة جمعاء متكالفة فى المسؤولية.

وفى هذا الصدد انقسم الإنسان حسب الطبقة الإنسانية فى الشخصيته الفردية الخاصة لنفع ذاته أو العامة لنفع المجتمع الإقليميّ أو العالميّ

الشخصية: هي الإنسانية وقيمتها الدينية والأخلاقية ومدى تأثير ذلك فى المجتمع الإنساني وحتى يصبح صاحب هذه الشجية صالحا ومصلحا.



الشخصية: صرف الأخلاق الطيبة والمناصب العالي فى المجتمع الإنساني سياسية كانت أو علمية أو دينية،وقد تكون شخصية الإنسان فى التعليم أو التربية والصناعة والحرف والاقتصاد والعسكرية.

مما لا يشك فيه الإثنان أن الله تعالى خلق معظم المخلوقات زوجين ذكرا وأنثى، خيرا وشرا، صالحا وطالحا، دنيا ودينا، جنة ونارا، وذلك لعدله وحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى،وليحي من يحي عن بينة ويهلك من يهلك عن بينة.

وهذا ما يرينا أن الشخصية القيادة تنقسم إلى القسمين:

١– الشخصية الصالحة

٢– الشخصية الطالحة

من هنا وردت أسئلة طرحت نفسها:

كيف يكون الإنسان شخصية صالحة ؟

كيف يكون الإنسان شخصية طالحة ؟

ما المقومات التي تتكون منها الشخصية ؟

ما المؤثرات التي تؤثّر فى الشخصية حتى تجعلها صالحة أو طالحة ؟

ما مقومات بناء الشخصية ؟

الأجوبة كما يلي:

يقصد بالمقومات العوامل التي يجعل الإنسان شخصية فى كل عمل أو شأن يزاوله، وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- مقومات وهبية.

ب- مقومات مكتسبة.

ويقصد بالمقومات الوهبية الأشياء التي قد وهبها الله لشخص من غير اختيار منه مثل قوى غير طبعية يمتاز بها الأفراد من غير الآخرين.

وكذلك الحقائق مثل العقل الحاد والفطنة الحادة والذكاء الخارق- والتي قد يوجد فى شخص وتعتبر خارقة الطبيعة البشرية وهي كثيرة منها:

١- القوى الجسمية

٢- القدرة على قراءة أفكار الآخرين

٣- القدرة على استقراء المستقبل

٤- القدرة على إرغام الآخرين على الطاعة.



وأما المقومات المكتسبة وهي العوامل أو الحوافر التي تساعد الشخص وتنميه حتى يصبح شخصية قيادية فى كل عمل يعمله أو شأن يغامره وهي كثيرة منها:

١- العوامل الوراثية المكتسبة من الوالدين.

٢- العوامل البيئية

٣- العوامل التربوية

٤- العوامل الجغرافية

٥- العوامل الروحية (الدينية) وغيرها من العوامل التي تؤثر إيجابيا أو سلبيا فى تكوين الشخص قياديا.

## الإنسانية بين الدين والدنيا

آراء الفلاسفة فى تكوين الإنسانية المثلى فى مجلة النور ص٣٣-٣٤، العدد ٦

قال تعالى: ( للذين لا يؤمنون بالأخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم النحل ٦٠

مفهوم العلاقة الإنسانية فى الإدارة المدرسية والمجتمع

عرفت العلاقات الإنسانية بأنها المعاملة الطيّبة التي تقوم على الفضائل الأخلاقية والقيم الإنسانية السوية التي تستمد مبادئها من تعاليم الأديان السماوية وتتركز على التبصر والإقناع والتشويق القائم على الحقائق المدعمة بالأسانيد العلمية وتجافي التضليل والخداع بكافة مظاهره وأساليبه.

وعرفها الدكتور السيد عبد الحميد بأنها: عملية إدماج الأفراد فى موقف العمل الذي يدفعهم إلى العمل سويا كجماعة منتجة متعاونة مع ضمان الحصول على الأشباع الاقتصادي والنفسي والإجتماعي هدفها هو جعل الأفراد منتجين متعاونين من خلال الميول المشتركة والحصول على الإشباع على طريق تنمية علاقاتهم بالبعض آخر وتوحيدها"

وقيل:هي فن التعامل مع الموظّف"

أما العلاقات الإنسانية فى الإدارة المدرسية فقد عرفت بعدة تعريفات منها:

مجموعة من التفاعلات التي تمثل السلوكيات التربوية للإدارة التربوية تبنى على أساسها المعاملة الطيّبة والأخلاق الإسلامية الحميدة، مثل الصدق والأمانة والعدل والألفة بينه وبين من يشرف عليهم، أو يتعامل



معهم فى الحقل التربوي.، والتي من خلاله تتحقق الأهداف التربوية المخطط له"

ومنها تعريف الدكتور سليمان عبدالرحمان الحقيل نسبها إلى (كيمول وايلز) هي السمة أوالصفات التي تضع الإدارة المدرسية الديمقراطية ويقصد بالعلاقات الإنسانية" خلق جوّ انفعاليّ سليم بالمدرسية"

## نشأة مدرسة العلاقات الإنسانية

ظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية بعد ظهور المدرسة الكلاسيكية والتي ركزت فى اهتمامها على تحقيق معدلات عالية من الإنتاجية دون اهتمام بالفرد المنتج واعتبرت العنصر البشري مثل الآلة عليه أن يعمل بدون حواس وعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية مما عرضها لكثير من الانتقادات.

ونتيجة لهذه الانتقادات ظهرت مدرسة العلاقة الإنسانية فأول من اهتم بدراسة النواحي الإنسانية فى الإدارة هي (ماري باركز فوليت) وتعتبر الأبحاث التي قام بها (التون ماي)

وفى شركة (ويسترن اليكتريك)الأمريكية بمثابةن قطة تحول فى الفكر الإداري وسميت بتجارب (هاوثورن) وهي تجربة تستهدف معرفة أثر

العلاقات فى الإقبال على العمل وبالتالي زيادة الانتاجية وذلك عن طريق اختيار ست فتيات بينهن مودة وعلاقات جيدة وطلب إليهن أن يعملن سويا فى حرية مستقلة عن بقية العاملات.

وأجريت التجربة بحيث يكون هناك من يلاحظهن دون أن يستشعرون ذلك ويسجّل كل ما يحدث بينهن بالتفصيل، ثم وجهت الحركة العلمية فى التنظيم الإداري اهتمامها نحو البحوث والتجارب التي تنصب على تحسين الكفاءة الانتاجية محل الدراسة والحركة والوقت والحوافز المادية وتحليل العمل وتوظيف الوظائف مما ساعد على التوصل إلى الأركان العلمية للتنظيم الرسمي واستنتاج القواعد واللوائح والنظم والقرارات والعقوبات الإدارية التي بمجموعها تحدد الصلات الرسمية والاختصصات والمسؤوليات والواجبات بين الأفراد فى الجهاز الواحد وبين الأجهزة المختلفة فى التنظيم.

وفى الختام:

١- والأحسن فى هذا الصدد نلفّت أنظار بعض المسلمين المغلوبين على أمرهم، المدبرين عن دينهم لدنياهم إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منا" لهذا فليقوموا ما



استطاعوا بالأدوار الدينية اللازمة تساعد وترفع رأية الإسلام والمسلمين مثل ما قام بها النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- ثم إلى الحذر والإحتراس فى تعليم وتربية وتوعية أبنائنا وإخواننا المسلمين نحو الويلات والكوارث فى الثقافة والحضارة الجارية فى المدارس والجامعات ثم المجتمعات مرئياتها ومسموعاتها ومحسوساتها فى فيديو وراديو والأسطوانات من وسائل الإعلامات فى برامجها

٣- وإلى المجتمع الإسلامي ومعاملات بعضنا مع بعض نحن المسلمين فى الوظائف والشركات والسيياسة والأسرة والعادات التي تصور اليوم كأن الإسلام فى واد المسلمين وواد آخر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) التحريم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا

حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: لا تكونوا إمعا إن أحسن الناس أحسنتم وإن أساؤوا أسأتم ولكن وطّنوا أنفسكم، إن أساء الناس أن تحسنوا"

وقال صلى الله عليه وسلم: الناس هلكى إلا العالمون والعالمون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون قليلون وهم على خطر.

اللهم اجعلنا من الصالحين المخلصين الفائزين مع الذين أنعمت عليهم، اللّهمّ أنت الّذي أهديت ووفّقت الأمير لحسن سعيه ورزقته الهداية، فتقبّل اللّهمّ سعيه ولا تفتنه في بلاده وأنصاره، وخفّف اللّهمّ وارفع العذاب عن المسلمين المغلوبين في العالم الإسلامي.

{أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً }الإسراء٥٧.



## قيمة الإنسان

وَإِذَا الْــمَرْءُ دَرَى قِيــمَــتَــهُ    يَــتَوَالَى الْجُــهْدُ مِنْ هِــمَّتِهِ
قِيــمَةُ الْإِنْسَــانِ مَــا يُكْرِمــهُ    جَــلَّ أَوْ ذَلَّ فَمِــنْ قُــدْرَتِهِ
قَدْ يَــكُونُ الْعِلْــمُ فَضْلاً لِلْفَتَــى    وَيَــعِيــشُ الْغَيْــرُ فِي أُسْرَتِــهِ
وَكَثِيــرُ النَّاسِ مَنْ يَعْــلُوا إِسْــمُهُ    بِنَــوَالِ الْمَــالِ أَيْ ثَــرْوَتِــهِ
وَأُنَــاسٌ قَدْ تَــوَلَّــى قَوْمَــهُ    بِجَــلاَلِ الدِّيــنِ مُفْتِي عَصْرِهِ
وَخِيَــارُ الْــخَلْقِ مِــنْ بَيْنِهِمْ    يَعْرِفُــونَ اللهَ فِــى تَدْبِيــرِهِ
وَشِرَارُ النَّــاسِ مَخْلُــوقُ الطِّبَاعُ    يُفْسِــدُونَ الْأَرْضَ مِنْ سُلْطَانِــهِ
لَيْتَــهُمْ يَــالَيْتَ مَنْ وَالاَهُمُــو    لِفَسَادِ الْقَــوْمِ مُعْصِــي جِيلِــهِ
إِنَّــمَا خَيْــرُ الْــوَرَى مَنْ رُزِقَــا    مَــنْصِبًا مُسْتَــحْسِناً أُسْــوَتِــهِ
يَــالَهُ ذِكْــرُ جَــمِيلُ فِى الْحَيَاةِ    ثُــمَّ يُتْلَى ذِكْرُهُ فِــى شُــكْرِهِ

***********************************************

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُــكْراً بِالْكَثِيــرِ عَــلَى ** إِنْعَــامِهِ وَعَلَى الْإِكْــثَارِ مِنْ مَدَدِ
نِــعَمُ الْإِلَهِ عَلَى الْأَزْمَانِ ظَــاهِــرَةٌ ** وَلَيْسَ تُدْرَى وَلاَ تُحْصَى عَلَى عَدَدِ
رِزْقُ الْعِبَادِ وَحِفْظُ الْخَلْقِ مِنْ كَرَمِ ** لَيْلاً نَهَارًا عَلَى التَّقْدِيرِ مِــنْ أَبَــدِ
تَــبَارَكَ اللهُ يَــاذَا الْعِزِّ وَالْــفَــيْضِ ** سُبْحَانَ مَنْ يُلْهِمُ النَّفْسَ إِلَى الرُّشْدِ
اَلْعَقْلُ وَالْقَلْــبُ وَالشَّهْوَاتُ هَــادِيَةٌ ** إِلَى السَّلاَمَةِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْكَــبَدِ

اَلنَّاسُ شَــتَّى وَفِي اْلأَرْزَاقِ مُخْتَلَفٌ ** مِنْهُمْ جَهُولٌ كَثِيرٌ الْمَالِ وَالْــوَلَدِ
فِــيهِمْ عَلِيمٌ فَقِيــرٌ فَــاقِدُ الرُّتَــبِ ** لَكِنَّهُ خِــلٌّ رَبَّ الْعَالَمِ الصَّمَــدِ

## تقريظ شعرى من الإمام مسعود عبد الغني أديبايو الاويوو على ديوان الشاعر العالم عبد المجيد الفنلا البيديوي المركز.

يسعى ليسعد في الدنيا من البادى ** وليس يسعد نــوام ولا الــصادي
وليس يوصل إلا العازم الــماضي ** كلا ولايقرب المرمى سوى الحادي
في القرض فرسان شعر ليس يدركهم ** مــن لايفرق بيــن المدن والبادي
الشيخ داؤد ألــفنلا لــه هــمم ** لايدركــن مــداها معجم الضادي
هــذا هو الدين والتوحيد ينصره ** علــما يروّيه آثــار النبي الــهادي
ديوانه مثل أعــشى في صــرامته ** كالأعــظى وليد يــرتوى الصادي
الــمركزى الأصيــل لا يغيــره ** حــقد ولاحسد في الروح والغادي
إنعم وسُرّ وسر في الحق واحتسب ** ودم واحسن وقم لايثنك الــرادي
ديوان شعر أفنلا مــجمع الأدب ** إنــي اشيــد بــمجهــود لــه بادٍ
شيخي حبــيبا هنيئا ذاك فضلكم ** لا يــنمحى ووفــاء العهد من شاد



أطــالك الله عمرا صحة وغــنى ** وشهرة وقــبولا ماهدى الــهادي
غــفران ربــي لشيخي آدم وله ** رحــمات ربي متى ما يفتدى الفادي
مسعودك الأويووي والمركزى الأثر ** ممن يرى الأصل أصلا ليس بالصادي



## المؤلف في السطور

### السيرة الذاتية

الإسم – الإمام داود ألفنلا.

إسم العائلة – عبد المجيد أليليخا محمد الثاني أديجوما.

### السيرة التعليمية

* المرحلة الإبتدائية نوّر الدين بيدى ولاية أويو (١٩٦٦)م
* المرحلة الإعدادية – كلية شمس الدّين أكلنبي إلورن ولاية كوارا نيجيريا (١٩٧٠)م.
* المرحلة الثانوية–مركز التعليم العربي والإسلامى أغيغي لاغوس نيجيريا (١٩٧٩)م.
* الدبلوم في التربية والتعليم والدعوة، جامعة الأزهر الشريف القاهرة (١٩٨٥)م.

### المناصب

* مؤسّس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامى أغيغي إسالى أوجا لاغوس.
* المشرف العالم على جميع المراكز والمدارس التابعة لمركز نور الإسلام فى راض نيجيريا وخارجها.
* الإمام الجامع بـــمدينة بيدى ولاية أويو نيجيريا.
* عضوّ في رابطة الأئمة والعلماء في بلاد يوروبا.
* مستشار فى هيئة رجال الدعوة فى ولاية لاغوس.
* عضوّ في المجلس الإسلامى النيجيري.
* المشرّف العام لجمعية المسلمين في منطقة إرشادوا في ولاية أويو نيجيريا.
* مؤسس مجلس الإتحاد القادرية والتجانية بأغيغي لاغوس نيجيريا.
* مستشار لعدة جمعيات إسلامية في نيجيريا وخارجها.
* رئيس نقابة المركزيّين فرع أغيغي ولاية لاغوس نيجيريا.
* يشارك العلماء فى الدروس الحسبية فى المملكة المغربية منذ ٢٠١٣ إلى الآن.
* مرشع فى مجلس العلماء الأرخاضة والمغاربة.

An-Nuur @
08051458787, 08135063125
08090971288